ٱلْعَصِيبِ، مَنَّ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمُعْجِزَةِ ٱلْمِعْرَاجِ.

أَيُّهَا ٱلْكِرَامُ

ٱلْإِسْرَاءُ: هِيَ رِحْلَةُ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَىٰ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَىٰ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَىٰ دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ ٱلْجَنَّةِ تُسَمَّىٰ ٱلْبُرَاقَ. أَمَّا ٱلْمِعْرَاجُ، فَهُوَ صُعُودُهُ إِلَى السَّمَاءِ، مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ أَنْ أَسْرَى بِهِ إِلَيهِ.

يَقُولُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فِي ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ: **"سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى ٱلَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ".** (الإسراء 1)

وَأُعْطِيَ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُشْرَىٰ أُخْرَىٰ: **"..... أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَبْلَكَ وَأُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَبْلَ أُمَّتِكَ. "**(ٱلرَّازِي)

أَيُّهَا ٱلْكِرَامُ

فَقَدْ كَانَتْ ٱلْقُدْسُ طِوَالَ ٱلْعُصُورِ تَحْتَ إِدَارَةِ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَتُعْرَفُ بِأَنَّهَا "أَرْضُ ٱلسَّلَامِ وَٱلْأَمَانِ"، وَلٰكِنَّهَا الْيَوْمَ أَصْبَحَتْ مَرْكَزًا لِلْإِحْتِلَالِ وَٱلظُّلْمِ وَٱلْعُنفِ. يَجِبُ أَنْ نَتَذَكَّرَ أَنَّ ٱلظَّالِمِينَ لَمْ يُفْلِحُوا أَبَدًا، وَلَنْ يُفْلِحُواْ. أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْتَدُونَ عَلَى ٱلْحَقِّ وَٱلطُّمَأْنِينَةِ وَٱلسَّلَامِ وَٱلْأَمَلِ، سَيُصْبِحُونَ ضَحَايَا لِلنَّارِ الَّتِي أَشْعَلُوهَا.

وَفِي ٱلْخِتَامِ، أَسْأَلُ ٱللَّهَ أَنْ يُحَقِّقَ لَنَا ٱلْأَمَلَ فِي رُؤْيَةِ ٱلْقُدْسِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَىٰ مُحَرَّرَيْنِ وَأَنْ نَعِيشَ أَيَّامًا مِنَ ٱلسَّلَامِ وَٱلرَّخَاءِ.

أُخْتِمُ خُطْبَتِي بِهٰذِهِ ٱلْآيَةِ: **"وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ"** (إبراهيم ٤٢-٤٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ اٰيَاتِنَا اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَقَالَ رَسُولُ للَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ.

أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكِرَامُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا ٱلْيَوْمَ سَيَكُونُ حَوْلَ مُعْجِزَةِ ٱلْإِسْرَاءِ وَٱلْمِعْرَاجِ. بَعْدَ يَوْمَيْنِ، فِي يَوْمِ ٱلْأَحَدِ ٢٦ مِنَ ٱلشَّهْرِ، وَهُوَ لَيْلَةُ ٱلسَّابِعَةِ وَٱلْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، سَيَكُونُ لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ ٱلْمُبَارَكَةِ.

لَقَدْ تَجَلَّتْ مَعْرَكَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَاطِلِ، كَمَا كَانَتْ فِي ٱلْقُرُونِ ٱلسَّابِقَةِ فِي فَتْرَةِ عَصْرِ ٱلسَّعَادَةِ عَلَىٰ يَدِ ٱلْمُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ، حَيْثُ حَاوَلُوا مَنْعَ دَعْوَةِ ٱلْإِسْلَامِ مِنْ خِلَالِ ٱلْأَذَىٰ وَٱلْمُضَايَقَاتِ. قَامَ ٱلْمُشْرِكُونَ بِفَرْضِ ٱلْمُقَاطَعَةِ ٱلْجَمَاعِيَّةِ وَٱلنَّفْسِيَّةِ وَٱلِاقْتِصَادِيَّةِ عَلَىٰ ٱلْمُسْلِمِينَ. وَمَعَ إِنْهَاءِ ٱلْمُقَاطَعَةِ، فَقَدْ فَقَدَ نَبِيُّنَا ٱلْكَرِيمُ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَمَّهُ أَبَا طَٰلِبٍ الَّذِي كَانَ يُحَامِيهِ، وَزَوْجَتَهُ ٱلْحَبِيبَةَ ٱلسَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا).

رَدَّ رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ ٱلْإِهَانَاتِ وَٱلتَّعْذِيبِ بِالصَّبْرِ. فَقَدْ رَمَىٰ أَحَدُ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱلتُّرَابَ عَلَىٰ رَأْسِهِ ٱلطَّاهِرِ، وَفِي مَرَّةٍ أُخْرَىٰ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ٱلْكَعْبَةِ، أَتَىٰ أَبُو جَهْلٍ وَأَتْبَاعُهُ بِحَشْوَةِ جَمَلٍ وَوَضَعُوهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ وَهُوَ فِي ٱلسُّجُودِ، وَضَحِكُوا وَسَخِرُوا مِنهُ. فَلَمَّا رَءَاتِ ٱلسَّيِّدَةُ فَاطِمَةَ (رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا) ذٰلِكَ، أَتَتْ وَأَزَالَتِ ٱلْحَشْوَةَ وَطَهَّرَتْهُ. وَعِنْدَمَا فَارَغَ النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ صَلَاتِهِ، دَعَا عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ ٱلْمُشْرِكِينَ مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ، وَأَبِي سُفْيَانٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ. لَقِيَ هٰؤُلَاءِ ٱلْمُشْرِكُونَ ٱلْمَوْتَ ٱلْمُذِلَّ فِي يَوْمِ بَدْرٍ كَمَا دَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللَّهِ.

وَرَغْمَ كُلِّ هٰذِهِ ٱلْأَذَىٰ لَمْ يَتَرَاجَعِ النَّبِيُّ (صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ رِسَالَتِهِ، بَلْ ذَهَبَ إِلَىٰ ٱلطَّائِفِ لِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَىٰ ٱلْإِسْلَامِ. وَلٰكِنْ هُنَاكَ أَيْضًا لَاقَىٰ نَفْسَ ٱلْمُعَامَلَةِ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱلَّذِينَ دَفَعُوا ٱلْأَطْفَالَ لِرَمْيِهِ بِالْحِجَارَةِ وَمَنَعُوا النَّاسَ مِنْ سَمَاعِ ٱلْحَقِّ. وَفِي هٰذَا ٱلْوَقْتِ